

أهمية الحماية القانونية للتراث الثقافي غير المادي للمجتمع التارقي كآلية لتعزيز السياحة
الصحراوية (آلاغ وتاهمات نموذجاً)

**The importance of the Legal protection of the Intangible Cultural
Heritage of the Touareg community As a mechanism for developing
Saharan tourism - "ALAGH and TAHAMA "example**

المولود نعيم¹، حميدة نادية²

Naim Mouloud¹, Hamida Nadia²

¹ جامعة مستغانم (الجزائر)، مخبر حقوق الإنسان والحريات العامة، mouloud.naim.etu@univ-mosta.dz

² جامعة مستغانم (الجزائر)، mirarose.droit@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2020/09/01 تاريخ القبول: 2021/01/31 تاريخ النشر: 2021/02/24

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بنموذجين من التراث الثقافي غير المادي في منطقة الطاسيلي آجر، والذي يعتبر عموماً همزة الوصل بين الأجداد والأحفاد لأنه مجموع التقاليد والطقوس الشعبية المتوارثة فهو بصمة تعريفية لمجتمع التوارق، ولمواجهة العولمة من جهة والحفاظ على هذا التراث سليماً غير مشوه ومنعاً لإستغلاله لابد من إتخاذ التدابير الرامية لضمان إستدامة التراث الثقافي غير المادي، والاضافة التي تنتج عن صون هذا التراث وحمايته القانونية هي تأثيرها الإيجابي على تعزيز السياحة الصحراوية. وتوصلت هذه الدراسة إلى اعتبار رقصتي الشجاعة والفرح وهما آلاغ وتاهمات من التراث الثقافي غير المادي لمجتمع التوارق، وعليه وجب التطرق للخطوات القانونية لصونهما، ليتم الإستنتاج بأن للحماية القانونية للتراث الثقافي غير المادي تأثير إيجابي على السياحة الصحراوية في المنطقة بكشفها لمنتج سياحي جديد.

كلمات مفتاحية: آلاغ وتاهمات، توارق، طاسيلي آجر، سياحة صحراوية، صون التراث الثقافي غير المادي.

تصنيفات JEL : K3، K4.

¹ المؤلف المرسل: المولود نعيم، الإيميل: mouloud.naim.etu@univ-mosta.dz

Abstract:

This study aims to introduce two paradigms of intangible cultural heritage in the Tassili Ajer region, which is generally considered the link between grandparents and grandchildren, as it is the sum of traditions and folk rituals inherited but rather an identifying imprint of the Touaregg community, and to confront globalization on the one hand and to preserve this heritage intact, not deformed and prevent its exploitation Measures must be taken to ensure the sustainability of the intangible cultural heritage, and when undertaking the preservation and legal protection of this heritage, one must know the impact of this on saharian tourism.

This study concluded that the bravery and joy dances alagh and tahamalt are the intangible cultural heritage of the Touaregg community, and therefore it is necessary to address the legal steps to preserve them in order to conclude that the legal protection of the intangible cultural heritage has a positive impact on saharian tourism in the region.

Keywords: desert tourism, Tassili bricks, Touareg, messages and accusations, safeguarding intangible cultural heritage.

JEL Classification Codes: K3, K4

1. مقدمة:

الشعوب الأصلية هي مجموعات الأفراد التي سكنت أقاليم برية محددة قبل الإستيلاء عليها بالقوة من طرف القوى الإستعمارية فإرتباطها بالأرض هو أكبر ما يميزها عن الأقليات بالإضافة إلى إمكانية تواجد أقليات ضمن المجموع العام للشعوب الأصلية، وهذا كله لا يمنع من وجود تشابه كبير بينهما إذ يبقى التمييز الواضح لهذه الشعوب وسط السكان، وارتباطها الوثيق بهوياتها وثقافتها وأساليب معيشتها الصفة المشتركة والأقوى، لذا تعتبر الشعوب الأصلية المصدر الأم للعادات والتقاليد الشعبية ومنها تؤخذ المادة الخام للتراث الثقافي غير المادي الحقيقي الذي لم تلوثه أدوات ووسائل العولمة.

أما الفلكلور فهو صورة معدلة للتراث غير المادي للمجتمعات فهو في الحقيقة مشوب ولا يعبر حقيقة عن تقاليد تلك الشعوب وإنما هو تراث ثقافي هجين لا يفتأ يتطور باستمرار، والدليل أنه لا يمكن تصور وجود بنادق في عصور قديمة لدى المجتمعات العريقة و فرق البارود التي تقوم برقصات مختلفة وإن كانت ترتدي ألبسة تقليدية فهذه التقاليد لا يمكن إعتبارها تمثل التراث الثقافي غير المادي للشعوب.

ومن أبرز الشعوب الأصلية التي تسكن الصحراء الكبرى الممتدة من مناطق شمال مالي، وشمال النيجر، وشمال بوركينا فاسو. وجنوب غرب ليبيا حول واحات غدامس و غات و جبال أكاكوس، إلى جنوب الجزائر خاصة في منطقتي الهقار (ولاية تامنغست)، والطاسيلي آجر (ولاية إيليزي) هم التوارق فقد

تمكنو بفضل موقعهم المتوسط بين شمال إفريقيا وغربها من السيطرة على طرق القوافل المارة بأرضهم التي كانت مزدهرة، حيث كانوا يفرضون الضرائب على هذه القوافل، مقابل القيادة والحماية أو مقابل عبور الأرض، وإذا رفضت هذه القوافل دفع الضرائب، فإنهم يستولون عليها، وقد ظلت هذه هي الحال حتى قدوم الفرنسيين الذين إستغرقهم الأمر جيلا أو أكثر، والعديد من المعارك الطاحنة لإخضاع التوارق (Prasse, 1995, p. 13).

فهذه الأسباب جعلت لهم تراثا ثقافيا يزخر بالكثير من التقاليد والممارسات والأساطير أيضا، حتى أنه تم إدراج بعض منه على قائمة اليونسكو، وأبرزها إحتفالية السببية في جانت والتي تقام كل سنة تتحول فيها مدينة جانت إلى محج لكثير من السياح يأتون من داخل الوطن وخارجه، بالإضافة إلى إدراج آلة الإمزاد الموسيقية ضمن لائحة التراث العالمي الثقافي غير المادي تحت عنوان "الممارسات والمهارات والمعرفة المرتبطة بمجموعات إمزاد عند التوارق".

ومن أكثر الأشياء المميزة في هذه الآلة الطقوسية الحزينة أنه يتم العزف عليها من قبل النساء فقط، ولا يُمكن بحال من الأحوال أن يعزف عليها الرجل، خاصة أن الأسطورة حاضرة بقوة في حياة التوارق، والتي تقول في هذا الشأن إن الرجل إذا عزف على هذه الآلة فإنه سيأتي الخراب على العشائر والقبائل ويعم الحزن على الناس، وعليه كان محرماً على الرجل العزف عليها؛ وأما الرجال فلهم عادات أخرى مازالو متمسكين بها منذ أزمانهم الذهبية ورثوها جيل عبر جيل، وهي رقصات تمثيلية يعيدون من خلالها إحياء مجدهم المهيّب خاصة وأنها ترتبط بالحرب والإنتصار والمقصود هنا رقصة آلاغ وتاهمات.

ولا يخفى على أحد أن حماية التراث المادي لمنطقة الطاسيلي آجر، متمثلا في الرسومات المختلفة والتي تؤرخ لحقبات تاريخية للحضارة الإنسانية، بالإضافة إلى الهدوء والسكينة وسط متحف مفتوح تعرض فيه الطبيعة لوحات مختلفة من الكتبان، الجبال ذات الأشكال الغريبة، الجمال وحتى بحيرات تعيش فيها الأسماك التي تبعد عن موطنها البحر بألفي كيلومتر، قد ساهم في تطوير السياحة الصحراوية بالمنطقة.

ومن خلال هذا الطرح ستطرح الإشكالية التالية:

- كيف يمكن للأحكام القانونية التي تصون رقصة آلاغ وتاهمات ضمن التراث الثقافي غير المادي

للمجتمع التارقي ان تطور السياحة الصحراوية؟

وبصدد معالجة هذه الإشكالية تبرز فرضية هامة هي إمكانية انشاء القانون لمنتج سياحي عن طريق تفعيل احكام الحماية للتراث الثقافي غير المادي للشعوب الاصلية، ومن اجل البرهان عن هذه الفرضية وحل الإشكالية لابد من الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد أولا على توضيح طبيعة

المجتمع التارقي للوصول إلى إعطاء وصف قانوني لرقصتي آلاغ وتاهمات حتى تعرف الطبيعة القانونية لها، ومن ثم القيام بتحليل النصوص القانونية التي تحكم عملية صون هذا التراث لمعرفة الإجراءات القانونية الواجبة وتأثير ذلك على السياحة الصحراوية في المنطقة خاصة من خلال التطرق للإضافة التي يمكن أن تساهم بها تلك الحماية القانونية في هذا القطاع .

2. الطبيعة القانونية لرقصة آلاغ وتاهمات:

إن حماية أي حق تخضع لأحكام نصوص قانونية معينة ومحددة تم تقنينها وفق ما تقتضيه المصلحة العامة وبمراعاة خصوصية الحق المراد حمايته، ولكن قبل هذا يتوجب معرفة مدلول ووصف الموضوع أولاً، ولأن النصوص القانونية التي يعتمد عليها في صون التراث الثقافي غير المادي داخلياً ودولياً تختلف عن تلك التي تحمي الفلكلور أو العلامة التجارية فلا بد من إعطاء التكييف القانوني الصحيح لآلاغ وتاهمات.

1.2 ماهية آلاغ وتاهمات:

يعتبر المفهوم فكرة عامة ومجردة تسمح بتصنيف الموضوعات والموجودات وتكون قابلة للفهم والإمتداد، لذا سيتم ضبط مفهوم آلاغ وتاهمات في الفرع الأول، ثم التطرق لخصائصه التي تفرق بين مدلوله ومدلول الفلكلور.

1.1.2 مفهوم آلاغ وتاهمات:

حتى يمكن اعتبار آلاغ تراث غير مادي لا بد من توافر شرطين هامين يجب تجنب الأوصاف التقنية بشكل مفرط وينبغي على الدول المقدمة أن تضع في الاعتبار أن هذا القسم يجب أن يشرح العنصر للقراء الذين ليس لديهم معرفة مسبقة أو خبرة مباشرة به. لا تحتاج ملفات الترشيح إلى معالجة تاريخ العنصر أو أصله أو العصور القديمة بالتفصيل.

1.1.1.2 وصف موجز لآلاغ وتاهمات:

آلاغ وتاهمات هما رقصتان تقليديتان أصلهما الحروب التي كان يقوم بها التوارق في العصور القديمة، فأما آلاغ فهي الحركات التي كان يدخل بها المحاربين إلى المعركة، وعادة ما يكون المحاربين من طبقة إيماجغن وطبقة إمغاد، ويستعمل فيها الرمح الحديدي والذي يسمى بلغة التوارق آلاغ وكذلك الدرغ الواقبي ويسمى أغر، ولما كان الرمح رمز الهجوم سميت هذه الحركات بإسمه. (مساوي، 2019)

وأما تاهمات فيقوم بها إينادن بعد الفوز بالحرب حيث يقوم صف من الرجال على الأقل اربعة يتقابلون مثنى مثنى ويرقصون بفخر واعتزاز وهم يرتدون ملابسهم التقليدية وعلى نغمات موسيقية خاصة تؤديها النساء عادة ويسمح بها للرجال ايضا تسمى تاهمات، ولكن الرقص لا يكون الا للرجال. والفرق بين الرقصتين ان آلاغ التي يقلد فيها الرجال المتقابلين تقنيات المبارزة في المعارك القديمة والتي ابسطها ضربة بالسيف يقابلها صد بالدرع في انها تكون بدون موسيقى بل باداء غنائي حماسي والضرب على طبل خاص يسمى قنقة (الصدى، 2019).

2.1.1.2 حاملو وممارسو آلاغ وتاهمات:

يتميز مجتمع التوارق بوجود فوارق طبقية متباينة ومتمايزة لدرجة أن التزاوج لا يتم في أغلب الأحيان بين طبقة وطبقة أخرى إلا ما ندر. وأن حرفا معينة لا يقوم بها غير المصنفين في طبقة معينة وتعتبر مشينة لطبقة أخرى إذا قامت بها (القشاش، 1989، صفحة 65). وهذا التنظيم الطبقي للوظائف والأعمال في العصر الحاضر لم يعد معمولا به إلى حد كبير، وإن بقي معروفا إلى أي الطبقات تنتمي كل قبيلة. وباختصار يمكن تقسيم الطبقات إلى خمس هي:

- طبقة النبلاء (إيماجن):

تكون من أولئك الذين يتمسكون بالعادات والتقاليد العريقة. والذين يبرزون أنفسهم ويفرضون شخصيتهم على الآخرين سواء في الحروب أو بمركزهم المادي أو قوة شخصيتهم، ومن هذه الطبقة يكون السلاطين، وعادة ما تكون قليلة العدد مما يجعل باقي الطبقات تتفق بان يختار منها الأمانوكال.

- طبقة الفقهاء (ينسلمن):

مجموعات من القبائل التي تفقحت في الدين وتفرغوا له وتولوا عملية نشره بين التوارق وتحفيظ القرآن لأبناء الطبقات التي ترغب في تعليم أولادها. وتكونت هذه الطبقة لدى التوارق بعد ظهور الإسلام. وهي طبقة محترمة يقدرها الجميع وينظرون إليها على أنها المحافظة على الدين الإسلامي في مجتمع التوارق.

- طبقة الأتباع (إمغاد):

ويقتصر عملها على حرفة الصيد خدمة لأسيادهم النبلاء ويأخذ منهم السلاطين مرافقين لهم لخدمتهم ويستعملون جنودا في الحرب (القشاش، 1989، الصفحات 66-69)، ويهتمون بتبليغ الإعلانات ونشر المعلومات وأوامر الأمانوكال (مساوي، 2019).

– طبقة الصناع التقليديون (إينادن):

هم أصحاب الحرف التقليدية فهي الطبقة التي تصنع كل لوازم الحياة في الصحراء. كالمواد المنزلية، والقصاع، والأقداح، والخيمة من الجلد، وأوتاد الخيمة، وركائزها، ورواحل الإبل، وسروج الخيل وتجهيز الإبل بالأكياس الجلدية المنقوشة والمطرزة كما يصنعون آلات الحرب، والدرق، والرماح، والسيوف، والخناجر. ويصنعون الحلبي للنساء والرجال، كالحواطم، والأقراط، والأساور، والخلاخيل، والمجوهرات وصياغة المعادن، ومن هذه الطبقة تخرج فئة المغنين والشعراء والمداحين (القشاط، 1989، صفحة 71)، وهم الذين يقومون بالتمثيلات وينظمون مهرجان العرس ويقدم لهم العادة وهي سنم البعير كاملاً غير ناضجة وإن غابت السنمة يقدم لهم إثنين من الماعز عوضاً عنها (الصدقي، 2019).

– طبقة العبيد (إيكلان):

وقد جاؤو في البداية كرقيق من افريقيا عن طريق الشراء أو الخطف أو الاغارة. ولكن آخرين منهم قدموا أنفسهم بطوع أنفسهم لينقذهم اسيادهم الجدد من الجوع في سنوات القحط والمجاعة. وليس شرطاً ان يكون هؤلاء سود البشرة بل قد يكونون بيض البشرة، ويشغل هؤلاء العبيد بالرعي لاسيادهم وخاصة رعي الإبل وهم مقتنعون بذلك (القشاط، 1989، صفحة 72).

2.1.2 خصائص آلاغ وتاهمات:

يتداخل مفهوم الفلكلور مع التراث الثقافي غير المادي ومن ثم يحدث الغلط في تحديد الطبيعة القانونية لكل منهما، والمعيار الفاصل بينهما هو الابتكار حيث ان الابداع الفلكلوري يجد مكانه الحقيقي ضمن نظام الملكية الادبية والفنية اين يكون بمثابة مصنف فني مبتكر لذا وجب حصر المميزات الواجب توفرها في التراث الثقافي غير المادي لأنه من غير المعقول اعتبار كل ما هو ليس فلكلور تراث غير مادي ويساهم ذلك في تحديد القانون الذي ينظم كل مفهوم وهو ما يتم بحثه في المطلب الاول، وما يعزز هذا القول ان العديد من الدول توفر الحماية القانونية للفلكلور بموجب نظام حق المؤلف والحقوق المجاورة (طواح، 2013، صفحة 56). فالجزائر تحمي الفلكلور وفق قواعد الأمر رقم 05/03 المؤرخ في 19 جويلية 2003، المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، الجريدة الرسمية رقم 44. وعلى المستوى الدولي باتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية (المعدلة في 28 سبتمبر/أيلول 1979)

حتى يمكن اعتبار آلاغ تراث غير مادي لا بد من توافر شرطين هامين يجب تجنب الأوصاف التقنية بشكل مفرط وينبغي على الدول المقدمة أن تضع في الاعتبار أن هذا القسم يجب أن يشرح العنصر للقراء

الذين ليس لديهم معرفة مسبقة أو خبرة مباشرة به. لا تحتاج ملفات الترشيح إلى معالجة تاريخ العنصر أو أصله أو العصور القديمة بالتفصيل.

2.2 التكييف القانوني للآغ وتاهمات:

الممتلكات الثقافية في أي دولة يمكن أن تكون مادية أو غير مادية، وهذه الأخيرة يمكن أن نعرفها بأنها مجموعة معارف، أو تصورات اجتماعية، أو معرفة، أو مهارة، أو كفاءات أو تقنيات قائمة على التقاليد في مختلف ميادين التراث الثقافي، ويجوزها شخص أو مجموعة أشخاص فهل يمكن إعتبار جميع التعابير الثقافية في الدولة هي من تراثها غير المادي.

1.2.2 الثقافة التقليدية والتراث الثقافي غير المادي:

ظهرت نتائج الجهود الدولية من أجل حماية التراث الثقافي من خلال إتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام 1972، والتي أعدتها منظمة اليونسكو ونظرا لأن الاتفاقيات والتوصيات والقرارات الدولية القائمة بشأن التراث الثقافي والطبيعي ينبغي إثراؤها وإستكمالها على نحو فعال بأحكام جديدة تتعلق بالتراث الثقافي غير المادي، فقد تم إصدار توصية اليونسكو بشأن صون الثقافة التقليدية والفولكلور لعام 1989، وإعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي لعام 2001، وإعلان اسطنبول لعام 2002، المعتمد في إجتماع المائدة المستديرة الثالث لوزراء الثقافة، وبالنظر إلى الترابط الحميم بين التراث الثقافي غير المادي والتراث المادي الثقافي والطبيعي، ويلاحظ أيضا أنه لا يوجد إلى الآن أي صك متعدد الأطراف ذي طابع ملزم يستهدف صون التراث الثقافي غير المادي، ونظراً لضرورة تعزيز الوعي، وخاصة بين الأجيال الناشئة، بأهمية التراث الثقافي غير المادي وبأهمية حمايته، وإذ يرى أنه ينبغي للمجتمع الدولي أن يسهم مع الدول الأطراف في هذه الإتفاقية في صون هذا التراث بروح من التعاون والمساعدة المتبادلة، ونظراً للدور القيم للغاية الذي يؤديه التراث غير المادي في التقارب والتبادل والتفاهم بين البشر، يعتمد هذه الإتفاقية في هذا اليوم السابع عشر من شهر أكتوبر عام 2003 (إتفاقية، 2003، صفحة الديباجة)

ويتعلق الأمر بالميادين الآتية على الخصوص: علم الموسيقى العريقة، الأغاني التقليدية والشعبية، الأناشيد، الألمان، المسرح، فن الرقص والإيقاعات الحركية، الاحتفالات الدينية، فنون الطبخ، التعابير الأدبية الشفوية، القصص التاريخية، الحكايات، الحكم، الأساطير، الألغاز، الأمثال، الأقوال المأثورة والمواظ، والألعاب التقليدية (قانون رقم 98 - 04 يتعلق بحماية التراث الثقافي، مؤرخ في 20 صفر عام

1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998، صفحة المادة 67). وتمثل الدلالات الحقيقية للارتباط بالهوية الثقافية، إن أهمية التراث الثقافي غير المادي بوصفه بوتقة للتنوع الثقافي وعاملاً يضمن التنمية المستدامة.

2.2.2 توفر الشروط الضرورية لاعتبار آلاغ تراث ثقافي غير مادي:

التراث الثقافي غير المادي هو الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات - وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية - التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيل عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية. ولا يؤخذ في الحسبان لأغراض هذه الإتفاقية سوى التراث الثقافي غير المادي الذي يتفق مع الصكوك الدولية القائمة المتعلقة بحقوق الإنسان، ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامة (إتفاقية، 2003، صفحة المادة 02).

وعلى هذا الأساس فرقصة آلاغ وتاهمات تدخل ضمن الفنون وتقاليد أداء العروض، والتي نصت عليها الفقرة الثانية من المادة الثانية من إتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي، بإعتبارها ترتبط بالمعارف والمهارات للمجتمع التارقي فلها معاني إجتماعية وثقافية تدخل في تاريخ المجتمع قديماً فهي تحي وقت الخروج للحرب وكيفية الدخول في المعارك والعودة من المعركة منتصرين وطريقة الرقص والفرح.

وهذه الأسباب التي جعلت من آلاغ وتاهمات من الممارسات والتمثيلات والتعبيرات والمعارف والمهارات التي تعبر تاريخ عريق للتوارق وكذلك الأدوات والأشياء وحتى الملابس التقليدية التي يرتدونها لليوم عند ممارسة آلاغ وتاهمات فقد إنتقلت من جيل إلى جيل ولا تزال مستمرة لليوم وتتم الإستجابة معها وتفاعل المجتمع معها لأنها جزء من طبيعتهم وتاريخهم، فهي وغيرها من التقاليد تعطيهم الشعور بالهوية والإستمرارية، حتى أن الباحث عند سؤال السيد مساوي غالي في مقابلة معه عن سبب عدم المبادرة لحماية آلاغ رد قائلاً: "ليس لدينا خبرة بالإجراءات الواجبة ولكن لدينا الرغبة في حماية هذه الرقصة لأنها تعني التراث و الذي يعني لنا الهوية الضاربة في التاريخ (مساوي، 2019)."

وآخر الشروط الهامة والمتوفرة في رقصي آلاغ وتاهمات أنهما لا يتعارضان مع الصكوك الدولية لحقوق الإنسان القائمة وكذلك مع متطلبات الاحترام المتبادل بين المجتمعات والجماعات والأفراد، والتنمية المستدامة، ولذا فرقصتي آلاغ وتاهمات تتوفر على جميع الشروط الواجب توفرها في العنصر ليحضى بقرار صونه كتراث ثقافي غير مادي لدى اليونسكو.

3. أهمية الحماية القانونية للتراث الثقافي غير المادي التارقي في تطوير السياحة الصحراوية:

بعدما تم ضبط مفهوم آلاغ وتاهمات وتكييفهما قانونيا باعتبارهما تراث ثقافي غير مادي يرتبط بمجتمع التوارق، صار من الواجب صوغها بطريقة سليمة حتى تبقى بعيدة عن مخالاب العولمة وجشع الشركات متعددة الجنسيات، ولكن التساؤل التالي سيكون وما الفائدة من هذه العملية القانونية وهل يكون لها تأثير على السياحة الصحراوية، وكيف يكون أثر ذلك على مواطني الطاسيلي آجر خاصة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؟

1.3 الإجراءات العملية لصون آلاغ وتاهمات كتراث ثقافي غير مادي:

عملية العولمة ورغم ما توفره من ظروف مساعدة على إقامة حوار متجدد فيما بين المجتمعات ومواطني الدول المختلفة، الا انها تؤدي الى التحول الاجتماعي الذي سيمته زيادة مظاهر التعصب، فهي تعرض التراث الثقافي غير المادي لأخطار التدهور والزوال والتدمير، ولا سيما بسبب الافتقار إلى الموارد اللازمة لصون هذا التراث حتى وان تم الاعتراف للسكان الأصليين خاصة، والأقليات، وأحياناً الأفراد، بحقوقهم في إنتاج التراث الثقافي غير المادي والحفاظة عليه وصيانتة وإبداعه من جديد، ومن ثم يسهمون في إثراء التنوع الثقافي والإبداع البشري .

1.1.3 إجراءات صون التراث الثقافي غير المادي على المستوى الوطني:

تتولى مديرية الثقافة للولاية على المستوي المحلي، التعرف علي الممتلكات الثقافية غير المادية بكل الوسائل المنصوص عليها في المادة 68 من القانون رقم 98-04 المؤرخ في 15 يونيو سنة 1998 والمذكور أعلاه. وبهذه الصفة، تنسق كل الأعمال التي تباشرها الهيئات والمؤسسات العمومية أو الخاصة المتخصصة وكذا الجمعيات التي ينص قانونها الأساسي على حماية الممتلكات الثقافية غير المادية وترقيتها أو أي شخص آخر (مرسوم تنفيذي رقم 03 - 325 يحدد كيفيات تخزين الممتلكات الثقافية غير المادية في البنك الوطني للمعطيات، مؤرخ في 9 شعبان عام 1424 الموافق 5 أكتوبر سنة 2003، صفحة المادة 02).

يمكن كل جمعية تأسست قانونا وتنص في قانونها الأساسي على السعي إلى حماية الممتلكات الثقافية أن تنصب نفسها خصما مدعيا بالحق المدني فيما يخص مخالفات أحكام هذا القانون. (قانون رقم 98 - 04 يتعلق بحماية التراث الثقافي، مؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998، صفحة المادة 91)

وعلى ضوء النصوص السابقة فإن الخطوة الأولى تكون بمبادرة جمعية ناشطة في بلدية ايليزي بتقديم طلب إلى مديرية الحظيرة الوطنية لطاسيلي، والتي تقوم بدورها بإرفاق الطلب مع طلب تقدمه بإسمها لرئيس المجلس الشعبي البلدي وكذا رئيس المجلس الشعبي الولائي، هذان الأخيران اللذان يدعوا إلى عقد مداولة يتم فيها الموافقة على تصنيف آلاغ وتاهمات ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي.

لتأتي مرحلة إعداد جداول موافقة وقرار يصادق ويوقع عليها مدير الحظيرة الوطنية للطاسيلي، فأما الجدول الأول يكون لأعضاء المجلس الشعبي البلدي والثاني للجمعيات الناشطة في البلدية وجدول آخر يوقع فيه من طرف السلطات المدينة. ويرفع الملف للسيد والي الولاية بما فيه مداولة المجلس الشعبي الولائي التي تلتبس منه التنسيق مع وزارة الثقافة لتنفيذ محتوى المداولة. وبعد إتمام الإجراءات القانونية اللازمة يتم إستخراج شهادة تشهد من خلالها وزارة الثقافة بتسجيل آلاغ وتاهمات في معطيات بنك الوزارة للتراث الثقافي غير المادي.

2.1.3 طريقة صون التراث الثقافي غير المادي على المستوى الدولي:

لابد أولاً من توفر معايير الإدراج في قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج الى صون وهو ما تم اثباته في رقصتي آلاغ وتاهمات والشرط الثاني هو الحماية الاقليمية على مستوى الدولة واعتبار آلاغ وتاهمات من التراث الثقافي غير المادي على المستوى الوطني وهو ما تناوله الفرع الاول من المبحث، وحتى تتم عملية صون آلاغ وتاهمات دولياً لابد من القيام بالخطوات التالية:

1.2.1.3 مرحلة الترشيح:

يطلب في ملفات الترشيح من الدولة الطرف المتقدمة بالترشيح أن تثبت أن العنصر المقترح إدراجه في قائمة التراث الثقافي غير المادي وبالضبط إدراجه في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية يفني بجميع المعايير المنصوص عليها في المادة 2 من الاتفاقية حيث يشكل العنصر تراثاً وأن يسهم إدراج العنصر في تأمين إبراز التراث الثقافي غير المادي وزيادة الوعي بأهميته، وتشجيع الحوار، وبذلك يعبر عن التنوع الثقافي في العالم كله وأن تكون قد وضعت تدابير للصون من شأنها أن تحمي العنصر وتكفل الترويج له داخل الجزائر وأن يكون العنصر قد رشح للصون عقب مشاركة على أوسع نطاق ممكن من جانب الجماعة أو المجموعة أو بحسب الحالة للأفراد المعنيين، وبموافقتهم الحرة والمسبقة والمستنيرة (توجيهات تنفيذية لتطبيق اتفاقية 2003 لصون التراث الثقافي غير المادي، 2018)، بالإضافة إلى إستخدام النماذج المتاحة على الموقع الشبكي <https://ich.unesco.org/> ويمكن طلبها من الأمانة. وتحتوي الملفات على المعلومات المطلوبة في النماذج فقط (منظمة اليونسكو شعبة التراث غير المادي في اليونسكو، 2019).

ومن هذه النماذج يوجد النموذج ICH Form-01 لإعداد ترشيحات الإدراج في قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل والنموذج ICH Form-02 لترشيحات الإدراج في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية والنموذج ICH Form-03 لإقتراحات البرامج والمشروعات والأنشطة التي تجسد على أفضل نحو مبادئ الإتفاقية وأهدافها.

2.2.1.3 مرحلة التقييم:

تقييم الملفات وتشمل عمليات التقييم والتحقق من توافق الترشيح أو الاقتراح أو طلب المساعدة الدولية طبقا للمعايير المطلوبة. ويمكن أن تقدم طلبات المساعدة الدولية التي تكون في حدود مائة ألف دولار امريكي وتنشر الأمانة على الموقع الشبكي للإتفاقية الملفات التي تتلقاها بلغاتها الأصلية.

3.2.1.3 مرحلة الفحص:

تفحص اللجنة الترشيحات والاقتراحات والطلبات وتتخذ القرارات ويكون ذلك عادة في شهر نوفمبر من العام الثاني بعد طلب الترشيح.

2.3 أهمية الحماية القانونية على قطاع السياحة الصحراوية في الجزائر:

ذكرت المادة رقم 2 من نص اتفاقية منظمة اليونسكو لحماية التراث الثقافي غير المادي أنه يشمل الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات التي تتوارثها المجتمعات جيلاً بعد جيل، وينمي هذا التراث لدى المجتمعات الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز الإبداع والرفاه الاجتماعي، كما يسهم في إدارة البيئات الطبيعية والاجتماعية ويدر الدخل. ونستنتج من هذا النص ان صون آلاغ وتاهمات بإعتبارهما تراثاً غير مادي له آثار إجتماعية وإقتصادية عند إستخدامهما في إطار السياحة الصحراوية.

فالغرض من إتفاقية عام 2003 بشأن صون التراث الثقافي غير المادي هو الحفاظ على هذا التراث الهش وتأمين إستدامته وضمان الإستفادة إلى أقصى حد مما يقدمه من إمكانيات لتحقيق التنمية المستدامة، وترمي الأنشطة التي تنفذها اليونسكو في هذا الصدد إلى دعم الدول الأعضاء في شتى أنحاء العالم عن طريق تعزيز التعاون الدولي في مجال الصون وبناء بيئات مؤسسية ومهنية تتوافر فيها الظروف المؤاتية لصون هذا التراث الحي على نحو مستدام. يعترف للأشخاص أو مجموعة الأشخاص الذين ساهموا أو يساهمون في الحفاظ على الثقافة التقليدية والشعبية، بصفة حائزي الممتلكات الثقافية غير المادية (مرسوم تنفيذي رقم 03 - 325 يحدد كفاءات تخزين الممتلكات الثقافية غير المادية في البنك الوطني للمعطيات، مؤرخ في 9 شعبان عام 1424 الموافق 5 أكتوبر سنة 2003، صفحة المادة 08).

هذه الحياة تعطي إمتيازات خاصة وإحتكارية وميزة للسياحة الصحراوية بإعتبارها ذلك النوع من السياحة الذي يهدف إلى زيارة المناطق الصحراوية والأثرية والتعرف على المسائر القديمة المتواجدة في الصحراء في عمق الرمال، أي ما يرتبط جوهرها بالذهن والفكر بصورة مباشرة لذلك نجدها تجذب فئات معينة من السائحين الذين يودون إكتشاف العالم.

1.2.3 اعتبار صون آلاغ وتاهمات آلية اقتصادية لتعزيز السياحة الصحراوية:

تمثل السياحة أحد الصادرات المهمة في عصرنا الحديث فهي صناعة انتاجية لها دور كبير في اقتصاديات كثير من الدول، وتقوم على عدة مقومات تشمل على عناصر منها التراث التاريخي الموجود في بعض البلدان والمعالن الحضارية المختلفة (العنتيل، 2000، صفحة 25).

وبصون آلاغ وتاهمات وإحتكارها في المجتمع التارقي وفي منطقة الطاسيلي آجر، يؤدي ذلك الى تحصيل الإيرادات من الضرائب الموظفة على النشاط السياحي بالمناطق الصحراوية عموماً وفي المنطقة خاصة، فتستفيد خزينة الدولة سنوياً من الإيرادات المتأتية من الضرائب على النشاط السياحي والخدمات ذات العلاقة بمناطق الجذب نتيجة الخدمات الفندقية والمطاعم والضرائب على المطارات وكراء السيارات والضريبة على الدخل وغيرها من الرسوم الجبائية (بوعموشة، 2011، صفحة 141).

تشجيع الحرفيين من صانعي السيوف والأدوات التقليدية المختلفة وحتى ما يتعلق بخياطة الألبسة التقليدية مثل آخباي وهي عباءة تقليدية وآفر وهي لحاف كبير يوضع فوق الرأس وتابركامت وهي قطعة قماش حمراء، بالإضافة إلى كسب إمتيازات التي تقدمها شعبة التراث الثقافي غير المادي في منظمة اليونسكو وأهمها الاشهار والتشجيع على زيارة المناطق السياحية في منطقة الطاسيلي، فهي كمنظمة دولية تقوم بالتعريف بآلاغ وتاهمات في المدارس المنتمية إلى شبكة المدارس المنتسبة التابعة لليونسكو؛ المراكز المجتمعية والمتاحف ودور المحفوظات والمكتبات والكيانات المماثلة؛ الجامعات ومراكز الخبرة ومعاهد البحوث؛ جميع أشكال وسائل الإعلام، بما في ذلك الموقع الشبكي لليونسكو.

بالإضافة إلى إشهارها في منشورات ومواد ترويجية تصدر عنها وتشجع على إنتاج مواد سمعية بصرية ورقمية أخرى مثل الخرائط وطوابع البريد والإعلانات والملصقات بشأن التراث الثقافي غير المادي، بما في ذلك العناصر المدرجة لديها، وينبغي الحرص على عرض هذه العناصر في سياقها والتركيز على قيمتها ومعناها بالنسبة إلى المجتمعات المعنية بدلاً من التركيز فقط على جاذبيتها الجمالية أو قيمتها الترويجية.

ولا يمنع صون التراث غير المادي وفقاً لتفاقية 2003 أن تتخذ التدابير القانونية والتقنية والإدارية والمالية المناسبة، ولا سيما عن طريق إعمال حقوق الملكية الفكرية والحق في الخصوصية وأي شكل ملائم

من أشكال الحماية القانونية، لضمان أن تكون حقوق الجماعات والمجموعات والأفراد الذين يبدعون أو يحملون أو ينقلون تراثهم الثقافي غير المادي.

والواقع المعاش حاليا في الجزائر أنه رغم المصاريف الكبرى على قطاع السياحة عموما والسياحة الصحراوية خصوصا إلا أن الإيرادات تتناقص كل سنة، مما يطرح إشكالات كبيرة فيمكن للسائح أن يأتي خلال موسم السياحة الصحراوية الذي يبدأ من شهر أكتوبر الى شهر أفريل مرة واحدة ويأخذ معه تلك التقاليد و التراث و يستعمله في وطنه دون رادع قانوني، وقد قال عبد القادر غوثي مستشار وزير السياحة "اليوم السياحة لم يعد ينظر اليها من الزاوية الاجتماعية، فهي صناعة قائمة بحد ذاتها تنافس أكبر الصناعات العالمية، منصب شغل واحد من كل 10 مناصب شغل في العالم هو من قطاع السياحة، وملايير من المداخيل من السياحة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما يضيف غوثي هناك توجهين أولا التوجه نحو السياحة العالمية، لقد شاركت الجزائر مؤخرا في عدة صالونات ومواعيد سياحية عالمية ولاحظنا عودة الثقة في المقصد السياحي الجزائري وطلب عديد وكبير جدا على السياحة الصحراوية إنطلاقا من هذا الموسم، كما هناك عدة عقود قد تم إمضاءها (الصحراوية، 2019).

ولما يتم صون الآغ وتاهمات فان الحماية تشمل حتى الأدوات والألبسة التقليدية المستعملة فيها ولا يمكن استغلالها من الغير، فقد نص القانون المتعلق بحماية التراث الثقافي انه "يتعرض كل من يصدر بصورة غير قانونية ممتلكا ثقافيا منقولاً مصنفاً أو غير مصنف، مسجلاً أو غير مسجل في قائمة الجرد الإضافي لغرامة مالية من 200.000 دج الى 500.000 دج، وبالحبس من ثلاث (3) سنوات الى خمس (5) سنوات. وفي حالة العود تضاعف العقوبة. ويتعرض للعقوبة نفسها كل من يستورد بصورة غير قانونية ممتلكا ثقافيا منقولاً يعترف بقيمة التاريخية أو الفنية أو الأثرية في بلده الأصلي" (قانون رقم 98 - 04 يتعلق بحماية التراث الثقافي، مؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998، صفحة المادة 102).

2.2.3 اعتبار صون الآغ وتاهمات آلية إجتماعية وثقافية لتعزيز السياحة الصحراوية:

يتوقف نجاح خطط التنمية السياحية على العنصر البشري فهو العامل الرئيسي في تنفيذها، لذا وجب تدريب العنصر البشري ولكي يتم تنسيق الجهود التعليمية والتدريبية في مجال السياحة وتخطيطها بطريقة سليمة فانه من الضروري أن يقوم جهاز قومي بهذه المهام وقد يتطلب تحقيق ذلك إنشاء معاهد للتدريب المهني السياحي تكون مهمتها إعداد الأجهزة التنفيذية والإدارية لهذا القطاع (العنتيل، 2000، الصفحات 111-119).

فالسياحة تساهم في تأمين الوظائف والمرتبطة بتقديم خدمات الإيواء والإطعام، والتي تبقى محدودة نوعاً ما في ظل نقص هياكل الاستقبال بولاية ايليزي ومنعدمة في محيط المناطق الجذابة للسياح. والنشاطات الحرفية المدنية حيث تعتبر الصناعات التقليدية أحد أهم مقومات النشاط السياحي بالمنطقة، والتي ينشط فيها عدد معتبر من الحرفيين. زيادة على المهن المرتبطة بالأقاليم الصحراوية كالمرشدين السياحيين، مرافقي الجمال، الطهاة والسائقين، فهي تتطلب خبرة ومعرفة كبيرة بالمحيط الصحراوي، ورغم عدم تلقيهم تكويناً متخصصاً وإنما يتميزون بمعرفتهم التامة للمواقع السياحية ومختلف المسارات والطرق غير المعبدة إضافة لخبرتهم الواسعة حول كل ما يتعلق بالتنقل في الأوساط الصحراوية، ويتكلمون بعض اللغات الأجنبية من أجل التواصل مع السياح. ولعل ما يميز هذه المهن هو طابعها المؤقت، كما أنها تمارس في الغالب بصفة غير رسمية، حيث تتصل بهم الوكالات السياحية عند الحاجة لخدماتهم خلال المواسم السياحية، وهو ما يحول دون معرفة العدد الحقيقي والدقيق للعاملين في القطاع السياحي (كحول، 2018، صفحة 202).

وعند صون أي عنصر ضمن التراث غير المادي لأي دولة فهو دعوة إلى الحوار بين الحضارات، مما يساعد على إقامة الجسور بين الشعوب، وما يتبع ذلك من نشر وتعميم ثقافة السلام والمحبة والتعاون وهي نفسها بصمودها في وجه الزمن، وبزوال آلة الحرب التي عاصرتها، تقدم الدروس والعبر لنبد دعوات العنف والنزاعات والاقتيال والوقوف في وجه مشوّهي التاريخ من دعاة التعصب والتمييز العرقي وسد أبواب العنصرية البغيضة.

ولا يمكن أن تكون الآثار الاجتماعية فعالة لرقصتي آلاغ وتاهمات إلا إذا تمت حمايتها قانونياً وعليه يمكن إنشاء مدونات وبنوك معطيات تخص التراث الثقافي غير المادي عن طريق التعريف والتدوين والتصنيف والجمع والتسجيل بكافة الوسائل المناسبة وعلى الدعائم الممكنة، لدى أشخاص أو مجموعة أشخاص أو دول تحوز التراث الثقافي غير المادي، وقيام رجال العلم والمؤسسات المختصة بدراسة المواد المتحصل عليها لتعميق المعرفة، والكشف عن المراجع الذاتية الاجتماعية والتاريخية، والحفاظ على سلامة التقاليد بالحرص على تفادي تشويهها عند القيام بنقلها ونشرها.

أما أثر الحماية القانونية آلاغ وتاهمات فهو إدماجه ضمن مواد الثقافة التقليدية والشعبية التي يتم جمعها لإجراءات الحفظ الملائمة لطبيعتها بحيث تحافظ على ذاكرتنا بجميع أشكالها ونقلها إلى الأجيال اللاحقة، ونشرها بجميع الوسائل، مثل: المعارض والتظاهرات المختلفة والمنشورات، وكل أشكال الاتصال وأساليبه ووسائله المتنوعة، وإنشاء متاحف أو أقسام متاحف مما يجعلها معرفة لدى الأشخاص أو مجموعة

الأشخاص الحائزين ممتلكا ثقافيا غير مادي في احد ميادين التراث الثقافي التقليدي والشعبي (قانون رقم 98 - 04 يتعلق بحماية التراث الثقافي، مؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998، صفحة المادة 68)، حيث توضع معطيات الممتلكات الثقافية غير المادية المسجلة في متناول الجمهور قصد الاطلاع عليها، غير أن الاستغلال العمومي لهذه المعطيات يخضع إلى ترخيص من الوزير المكلف بالثقافة (مرسوم تنفيذي رقم 03 - 325 يحدد كفاءات تخزين الممتلكات الثقافية غير المادية في البنك الوطني للمعطيات، مؤرخ في 9 شعبان عام 1424 الموافق 5 أكتوبر سنة 2003، صفحة المادة 07).

وبعد عملية صون وآلاغ وتاهمات فيمكن لأفراد المجتمع بجميع فئاتهم الدخول في عمليات تجارية تنتج عن بعض أشكال التراث الثقافي غير المادي وللتجارة في السلع والخدمات الثقافية المتصلة بالتراث الثقافي غير المادي أن تثير الوعي بأهمية هذا التراث الثقافي وتساعد من جهة أخرى على رفع مستويات معيشة الجماعات التي تحمل هذا التراث وتمارسه، وأن يدعم ذلك الإقتصاد الوطني بعد تحقيق التماسك الاجتماعي. والذي أساسه احترام التراث الثقافي غير المادي للشعوب الأصلية داخل الدولة الواحدة.

أما على المستوى الدولي فيمتد الأثر الثقافي عند تسجيل عنصر من التراث الثقافي كآلاغ وتاهمات في موضوعنا فتكون البداية بالتوعية على الصعيد المحلي والوطني والدولي بأهمية التراث الثقافي غير المادي وأهمية التقدير المتبادل لهذا التراث، ليمتد جسر التعاون الدولي والمساعدة الدولية حيث تطرقت اتفاقية اليونسكو لسنة 2003 أن التراث الثقافي غير المادي يشمل الميادين الآتية:

العادات وأشكال التعبير بما فيها اللغة التي تمثل محرك التراث الثقافي الغير مادي، فنون الاستعراض، الممارسات الاجتماعية، الطقوس، الأحداث الاحتفالية، المعارف والتفاعلات مع الطبيعة والكون، الكفاءات والمهارات المرتبطة بالحرف التقليدية.

ولكن هذا التراث الثقافي غير المادي والمتمثل في رقصة آلاغ وتاهمات تتوارثه الأجيال كما ثم تحدث فيه إبداعا وتسعى لتطويرة باستمرار بما يتفق بينتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها ويسمى عندها فلكلور شعبي، ولا شك انه ينمي لديها الإحساس بالهوية والشعور بالاستمرارية والتنمية المستدامة. وحماية هذا التراث يشجع ويغذي تنمية تعدد الثقافات والإبداع وتطوير السياحة الصحراوية لتصبح منطقة الطاسيلي آجر تجذب أعدادا متزايدة من السياح بعدما اقتصر زيارتها في بداية الأمر على فئة تهم فقط بالجانب المادي بالتراث في منطقة الطاسيلي.

4. خاتمة:

لقد حبى الله تعالى منطقة الطاسيلي آجر بموارد طبيعية كثيرة ومتنوعة جعل من ولاية ايليزي إحدى أغنى الولايات في الوطن، ولم يتوقف ثراء الولاية عند هذا الحد بل هي نفسها متحف مفتوح إلّتحّم فيه التراث الثقافي المادي وغير المادي معاً، لا يمكن أن يكون إلّا في مناطق معدودة في العالم، حيث تعتبر عادات وتقاليد التوارق التي تمثل التراث الثقافي غير المادي والتي تمارس في هضبة الطاسيلي العذراء من أهم عناصر الجذب للسياحة الصحراوية، و تعتبر رقصة آلاغ وتاهمات تراثاً غير مادي في منطقة الطاسيلي آجر وذلك لتوافر المميزات اللازمة والتي تنص عليها المواثيق الدولية لاسيما إتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي

فبفضل هذه الإتفاقية التي تبنتها الدول عام 2003، أمكن اليوم تحقيق اعتراف واسع بأهمية صون ممارسات الحية، وأشكال التعبير والمهارات والمعارف التي تغار عليها الجماعات وتعترف بها كتراتها الثقافي، الذي يمكن تحقيقه من خلال المشاركة النشطة والكاملة لهذه الجماعات والاخذ بالتدابير الرامية إلى ضمان استدامة التراث الثقافي غير المادي، بما في ذلك تحديد هذا التراث وتوثيقه واجراء البحوث بشأنه والحفاظة عليه وحمايته وتعزيزه وإبرازه ونقله، لا سيما عن طريق التعليم النظامي وغير النظامي، وإحياء مختلف جوانب هذا التراث.

لذا تسعى الدول في إدراج قوانين داخلية هدفها حماية التراث الثقافي غير المادي وحتى الفلكلور الشعبي وإعطاء التسهيلات الادارية لإظهار أية أنشطة لها علاقة بالسياحة ومنها السياحة الصحراوية، وسواء قامت بها الدول أو الهيئات العامة أو الخاصة من جمعيات المجتمع المدني فإن ضمان الإحترام الواجب لصون التراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضي الدولة يقع على عاتقها بالدرجة الأولى فهو من جهة أخرى حماية لحقوق وتطلعات وأمانى أفراد الشعوب الأصيلة وكذا الأقليات.

وفي الختام يمكن القول أنه يمكن للقانون كشف منتج سياحي جديد عن طريق حمايته وفق ما نصت عليه التشريعات الدولية و الإقليمية خاصة، وفي دراستنا تم التأكيد على ان منطقة الطاسيلي آجر تزخر بموارد سياحية و مناطق جذب هامة بالإضافة إلى التراث الثقافي المتنوع بحركاته و ممارساته و معداته و أزيائه و رقصاته التي منها آلاغ وتاهمات، وعليه فالسياحة الصحراوية بهذه المنطقة تمثل رأسمال حقيقي ولها أثر إيجابي في تطوير الاقتصاد و حتى رفاهية المجتمع المحلي و الوطني، ولكن وجب إستغلال ذلك بالشكل المناسب والصحيح، والبداية لابد من صون التراث الثقافي غير المادي كما تم حماية التراث الثقافي المادي من قبل، ولما لا تكون البداية بصون آلاغ و تاهمات.

ومما سبق يمكن إستنتاج ما يلي:

-ان صون آلاغ وتاهمات وحمايتهما قانونا يرسى قواعد صحيحة و مضمونة للسياحة الصحراوية عموما وخاصة بمنطقة الطاسيلي اجر ويكون لها اثر مقبول في التنمية المستدامة للمنطقة، لأن النمو الواسع للسياحة يمكن أن يؤدي الى انتشار مجموعة من الآثار السلبية سواء تعلق الأمر بالجانب الاقتصادي، الاجتماعي أو البيئي وتلك الحماية القانونية تكون رادعا لكل من يريد تشويه تاريخ المنطقة وسكانها التوارق خاصة.

ويمكن إقتراح التوصيات التالية:

-برمجة دورات تكوينية من طرف السلطات المختصة لفائدة الجمعيات الثقافية الناشطة في منطقة الطاسيلي آجر تهدف لتدريبهم عمليا على الطرق القانونية التي يسلكونها لحماية تراثهم الثقافي غير المادي، باعتبارهم الملاك الحقيقيين له.

-إن حماية التراث غير المادي يخلق نوعا من الإحتكار الذي يدفع بالفضول لدى السياح للوفود إلى موطنه الأصلي ومشاهدته ولكن الحماية وحدها ورغم أهميتها لا تكفي للنهوض بالسياحة الصحراوية، بل لابد من تسهيلات أخرى تتمثل أساسا في المرونة في منح التأشيرة السياحية ونظام صرف نقدي مرن بالنسبة للسياح خاصة ومراجعة أسعار النقل خاصة الجوي وكذا إنشاء مؤسسات فندقية.

-إستخدام الجمعيات والوكالات السياحية والأفراد لتراثهم الثقافي غير المادي لفاههم، وإشراك الشباب بشكل فاعل في أنشطة التوعية من خلال تجميع المعلومات حول التراث الثقافي غير المادي لمجتمعاتهم ونشرها.

-إعداد مخطط توجيهي للتهيئة السياحية اقليمي لولاية إيليزي بعيد المدى حتى سنة 2050 بإعتباره أداة استشرافية على المدى البعيد يكون هدفه القضاء على النقائص المسجلة ومنها: تدهور المنشآت السياحية، عجز في طاقة الإيواء وتدني مستوى الخدمات وإفتقارها للجودة، عدم الإهتمام بالحرف هذا ما أدى إلى إندثار بعضها، نقص في التكوين، غياب قوانين تحل مشكل العقار السياحي، مشكل تمويل الإستثمارات السياحية.

-ينبغي إيلاء اهتمام خاص لتجنب الاختلاس التجاري، وإدارة السياحة على نحو مستدام، وإيجاد توازن سليم بين مصالح الطرف التجاري والإدارة العامة وممارسي النشاط الثقافي، وضمان ألا يؤدي الإستعمال التجاري إلى تشويه معنى وغرض التراث الثقافي غير المادي بالنسبة إلى الجماعة المعنية.

5. قائمة المراجع

1. إتفاقية. (17, 10, 2003). اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي.
2. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، <https://ich.unesco.org/ar/convention>
3. توجيهات تنفيذية لتطبيق اتفاقية 2003 لصون التراث الثقافي غير المادي (2018).
4. حميدة بوعموشة. (2011). دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق لتنمية المستدامة- دراسة حالة الجزائر- (مذكرة ماجستير). سطيف، الجزائر: جامعة فرحات عباس.
5. بسمة كحول (2018). دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر (أطروحة دكتوراة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير) سطيف، الجزائر: جامعة فرحات عباس.
6. علي العنتيل. (2000). فن تسويق السياحة. مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
7. غالي مساوي. (14, 11, 2019). التراث التارقي آلاغ نموذجاً (مقابلة شخصية). (المولود نعيم، المحاور) حي الحذب، إيليزي، الجزائر.
8. قانون رقم 98 - 04 يتعلق بحماية التراث الثقافي، ص 13 (مؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998).
9. محمد سعيد القشاط. (1989). التوارق عرب الصحراء الكبرى (الإصدار الطبعة الثانية). كاليري، إيطاليا: مطابع اديتار.
10. مرسوم تنفيذي رقم 03 - 325 يحدد كفاءات تخزين الممتلكات الثقافية غير المادية في البنك الوطني للمعطيات (مؤرخ في 9 شعبان عام 1424 الموافق 5 أكتوبر سنة 2003).
11. منظمة اليونسكو شعبة التراث غير المادي في اليونسكو. (1, 11, 2019). تم الاسترداد من <https://ich.unesco.org>
12. موسم السياحة الصحراوية. (12, 10, 2019). الإذاعة الجزائرية. تم الاسترداد من <http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20191012/181581.html>
13. هاني الصديق. (13, 11, 2019). التراث التارقي تاهمات نموذجاً (مقابلة شخصية). (المولود نعيم، المحاور) حي الحذب الغربي، إيليزي، الجزائر.
14. Prasse, K. G. (1995). The Tuareg: the blue people. Denmark: Copenhagen University: Museum Tusculanum Press, p13